

## 7/7 شرح العقيدة الطحاوية / عبدالعزيز بن باز - مشروع

### كار العلماء

عبدالعزيز بن باز

لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعى بعده النبوة فهو كاذب. ولا يقال فلو جاء المدعى للنبوة الخالقة والبراهين الصادقة. كيف يقال بتكبيله؟ لانا نقول هذا لا يتصور ان يوجد وهو من باب فرض المحارب - 00:00:00

لان الله تعالى لما اخبر انه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة ولا تظهر امارة كذبه في دعواه هذا هو الحق والعياذ بالله جل وعلا جل وعلا انها لا يوجد بعده نبي فمن يجزي عنه بعده فهو كذاب - 00:00:20

فما اتى من الخوارق التي يدعى بها الخوارق السحرة والشياطين. نعم. والغیور ضد الرشاد عن شهوة النفس عبارة عن شهوة النفس لان تلك الدعوة بسبب هو النفس لا عن دليل فتكون باطلة. قوله - 00:00:40

وهو المعبوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء. اما كونه مبعوثا الى عامة الجن فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيروا داعي الله الاية وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم ايضا - 00:01:00

قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله. وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسول منكم الاية؟ والرسل من الانس فقط وليس من الجن رسول. كما قال مجاهد وغيره من السلف والخلف - 00:01:20

وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل منبني ادم ومن الجن نذر وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن مما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الاية يدل على ان موسى مرسل اليهم ايضا والله اعلم - 00:01:40

قد جاءتهم الرسل قبل كل الرسل انذروهم. ويسمى الرسل وهم نذر وقال منكم ذهاب الظاهرية والجماعة وبكل حال فهم قد قاموا عليهم الحجة بمحمد لانه رسول الله الى الجميع الى الجن والانس. قال حجة ولهاذا قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال تعالى والله كنا معدبين حتى - 00:02:00

ودل على ان الجن مكلفون وبعث ولهاذا قال وما كنا معدبين حتى لا بأس قالت نعم. وحکی ابن حجر عن قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله جميما. والناس يطلقون علىبني ادم - 00:02:30

في قوله تعالى يا ايها الناس واحدة الجن والانس من الحركة لانهم جميما ناس عندهم حركة قال له قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واحشو يوما الذي يا ايها الناس اتقوا ربكم ان الجنة الساعية لشيء عظيم وحکی ابن - 00:02:50

عن الضحاك ابن مزاحم انه زعم ان فيهن رسلا واحتج بهذه الاية الكريمة وفي الاستدلال بها على ذلك نظر انها مشتملة وليس بصريحة. وهي والله اعلم كقوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان. والمراد من احدهما - 00:03:10

ما في مانع لا مانع وليس هنا المقصود ان الله اقام عليه الحجة سواء الرسل منهم او من العرب او من الاولاد يعني كلهم كله واحد. الرسول قال بعثت الى الناس كافة والناس - 00:03:30

نعم قل يا ايها الناس ان رسول الله كن جميما واما كونه مبعوثا الى كافة الورى فقد قال وما ارسلناك الا للناس بصيرا ونذيرا. وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميما. وقال تعالى واوحي الي هذا - 00:03:50

القرآن للذركم به ومن بلغه. اي وانذر من بلغه. وقال تعالى وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا وقال تعالى اكان للناس عجبان او حينا الى رجل منهم ان انزل الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم - 00:04:10

الآلية وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً نشبك الهول وهؤلاء. وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم. فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ. وقال صلى الله عليه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين -

00:04:30

محمد المقصود هل فيهم رسول ام لا؟ ولا رسول للجميع. نعم هل فيه رسول او فيه نذر نذر منهم ينقلون عن الرسول يعني ولا هم مكلفون في في عهد يونس وغيرهم -

او سواء من الرسل او او نذر. نعم. وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبل نصرت بقرب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وظهوراً. فايها رجل من امتى ادركته الثالثة فليصل -

00:05:20

واحل بي الغائم ولم تحل لاحد قبله ويعطيك تقاهة. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس العامة اخرجه في الصحيحين. وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع لي رجل من هذه الامة يهودي ولا نصراني -

00:05:40

ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. رواه مسلم. الله اكبر. فكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى الناس كافة. معلوم من دين بالضرورة واما قول بعض النصارى انه رسول الى العرب خاصة وظاهر البطلان فانهم لما صدقوا بالرسالة -

00:06:00

لدي لهم تطبيقه في كل ما يخبر به قال انه رسول الله من الناس عامة والرسول لا يكذب فلزم تطبيقه بل نص القرآن قل يا ايها الناس اني رسول الله لكم جميعاً والنصارى واليهود من الناس. قل يا ايها الناس ما -

00:06:20

اما عند الله كافة للناس وارسلناك الا رحمة للعالمين. نعم. صحيحين نعم. والرسول لا يكذب فلزم تطبيقه حتماً. فقد ارسل رسلاً وبث كتبه في الارض. الى كسرى والنجاشي والمفوكس وسائر ملوك الاطراف يدعون من الاسلام. اللهم صلي عليه وقوله وكافة الورى في جر -

00:06:40

في نظر فانهم قالوا لم تستعمل كافة في كلام العرب الا حال واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى وما ارسلناك الى كافة الناس على ثلاثة اقوال احدها انها حال من الكاف في ارسلناك وهي اسم فاعل والباء فيها -

00:07:10

مبالغة اي الا كاف للناس عن الباطل. وقيل هي مصدر كف وهي بمعنى كفا. اي الا ان تكف الناس ووصول المصدر حالاً كثير. الثاني انها حال من الناس واعتراض بان حال المجرور لا يتقدم عليه عند -

00:07:30

جمهور اجيب بأنه قد جاء عن العرب كثيراً ووجب قبوله وهو اختيار ابن مالك رحمة الله وهو الابرار هذا من الناس لا تخفيث بناساً للناس كافة. نعم. اي وما ارسلناك الا للناس كافة. نعم. الثالث انها صفة -

00:07:50

مقبول محدود اي رسالة كافة واعتراض بما تقدم انها لم تستعمل الا حالاً. قوله بالحق والهدى وبالنور والضياء هذه اوصاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع المؤيد للبراهين الباهرة من القرآن -

00:08:10

سائر الادلة والضياء اكمل من النور. قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً. قوله وان حق وسمى هدى يسمى نور وسمى ضياء كلهم الهدى كله حق كله هدى كله نور كله رباء لاهل الارض الله اكبر -

00:08:30

قوله وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً والزمه على رسوله وحياناً وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق كلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر -

00:08:50

فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى سقر فلما اوعد الله بسقر بمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر هذه قاعدة شريفة -

00:09:10

واصل كبير من اصول الدين ولا فيه طوائف كثيرة من الناس وهذا الذي حکاه الطحاوي رحمة الله هو الحق الذي دلت عليه الادلة من الكتاب والسنّة لمن تدبرهما. وشهدت به الفطرة الكريمة التي لم تغير بالشبهات والشكوك. والاراء الباطلة -

00:09:30

وقد اشترط هو الحق الذي لا ريب فيه وان كانه الله ونزل غير الرسول. هذا الذي عليه اهل السنّة والجماعة. وانكر ذلك كفر فظن يكبر الله جل وعلا حتى يسمع كلام الله. نعم. وقد اشترط الناس -

00:09:50

في مسألة الكلام على تسعه اقوال احدها ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس من المعاني انه من العقل الفعال عند بعضهم او من

غيره وهذا قول والمتفلسفة. مبنيها انه مخلوق خلقه الله منفصل عنه. وهذا قول - 00:10:10  
وثلاثتها انه معنى واحد قائم بذات الله المستعان نعم وثلاثتها انه معنى واحد قائم بذات الله والامر والنهي والقدر والاستخاران عنبر عنه بالعربية كان قرأنا وان عبر عنه بالعربية كان توراة وهذا قول ابن كلام ومن وافقه كالاشعري وغيره. هذا ومن باطل. هذا معانى مختلفة - 00:10:30

وكلام الله حرفا لفظا ومعنى القرآن كلام الله لفظا وما هكذا التوراة والانجيل كلها كلام الله جل وعلا ورابعها انه شروط واصوات مجتمعة في الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام ومن اهل الحديث. هذا باطل نعم 00:11:00 -  
لكن البعض عند اهل السنة كما قال جل وعلا رب العالمين الله المستعان الحديث وخامسها انه شروط واقوال لكن تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلما. وهذا قول الكرامية وغيرهم. وثلاثها ان - 00:11:40

يرجع الى ما يحده من علمه وارادته القائم بذاته. وهذا يقوله صاحب المعتذر ويحيل اليه الرازى في المطالب العالية اتابعها ان كلامه يتضمن معنى قائما بذاته هو ما خلقه في غيره. وهذا قول ابى منصور الماسورى. وهكذا - 00:12:30  
اتابعها ان كلامه يتضمن معنى قائم بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول ابى منصور هل ما تريدين؟ وثامنها هذا قول بعض الائمة. القرآن هو افضل ما عليه. نومه وما يقوله كلام الله جل وعلا. نعم - 00:12:50

هم. وثامنها انه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات وبين ما يخلقه في غيره من الاصوات. وهذا قول ابى المعالى ومن وتساعها انه تعالى لم ينزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع - 00:13:10  
وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قد يفهوا المتأثر عن ائمة الحديث والسنن المتكلم وكلامه يوم القيمة اهل الجنة معروفة موسى كلام الله موسى تكليما قد سمعه محمد صيامه فهو كلام حقيقة - 00:13:30

نعم من الهدى لان الوحي يا ابها النبي انك شاهدا قال تأمل لان الله انزل عليه النور لان الله فطمنها عن النار قبل النبوة سميت للنبي صلى الله عليه وسلم من خديجة - 00:14:00

يعنى الهدى والخبر والعلم والتصديق لرسول الله عادة يقول وقول الشيخ رحمة الله وان القرآن كلام الله ان بكسر الهمزة عطف على قوله ان الله واحد لا شريك له ثم قال وان محمد عبد المصطفى يعني نقول ان الله ونقول ان محمد ونقول ان كلام الله في حقه انما بعد القول - 00:15:10

قال الله قال اني عبد الله ذلك قال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة نعم وكفرها منا في هذه الموضع الثلاثة لانها معمول القول يعني قوله في اول كلامه نقول في توحيد الله. نعم. هذه قاعدة - 00:16:10

صدقتك. نعم. وقوله كلام الله منه رد على المعتزلة وغيره وقوله. وقوله كلام الله منه بدا بلا كيفية القول رد على معتزلة وغيرهم فان المعتزلة تزعم ان القرآن لم يبدو منه. كما تقدم حكاية قولهما قالوا واضافته - 00:16:30  
بدأ يتتجنب الله به اساسا وواحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. نعم قالوا واضافته اليه اضافة تشريف كبيت الله وناقة الله يحركون الكلمة عن مواضعه وقولهم باطل نعم. فان المضاف الى الله تعالى معان واعيان. اضافة الاعيان الى الله للتشريف -  
- 00:17:00

وهي مخلوقة له كبيت الله وناقة الله بخلاف اضافة المعاني كعلم الله وقدرته وعزته وجلاله وكلامه وحياته وعلوه وقهره  
فان هذا كله من صفاته لا يمكن ان يكون شيء من ذلك مخلوقا هذه القاعدة - 00:17:30  
المخلوق الى الله مخلوق الى خالقه. قد يكون للتشريف كبيت الله ورسول الله. واما اضافة المعاني لا تقم بغيره. المعاني اليه ورضا الله وكلام الله وحلم الله بخلاف الاشياء قد تقوم بغيره من الرحمة تسمع الرحمة المخلوقة رحمة الله - 00:17:50  
بني ادم الحيوانات ارحم من الله وهنالك الرحمن الرحيم. الرحمة وهو الرحمن الرحيم وقسم في مخلوقات الحلقة من مخلوقاته يتراحمون الله المستعان ويوفقه منها وصاة الكمال وضده من اوصاف النقص. قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له قوام - 00:18:20

ليروا انه لا يكلمه لا يكلمهم ولا يهديهم سببلا. فكان عباد العجل مع كفرهم اعرف بالله من المعتزلة. فانهم لم قولوا لموسى رب لا يتكلم ايضا. وقال تعالى عن العلم ايضا افلا يردون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا - 00:18:50

علم ان نفي رجع القول ونفي التسليم نقص للتدليل به على عدم الالوهية العجل فالذى لا يتكلم عن كم؟ نعم. والله سبحانه وتعالى نعم وغاية شبهتهم انهم يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم. ويقال لهم اذا قلنا انه تعالى يتكلم كما يليق - 00:19:10

الحاله التفت شبهتهم الا ترى انه تعالى قال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم فنحن نؤمن انها تكلم ولا نعلم كيف تتكلم. وكذا قوله تعالى وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا - 00:19:40

انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وكذلك تسبيح الحصى والطعام. وسلام الحجر. كل ذلك بلا فم يخرج منه الصوت الصاعد منه الرئة المعتمد على مقاطع الحروف والى هذا اشار الشيخ رحمة الله لقوله منه بدا بلا كيفية قولا اي - 00:20:00

ظهر منه ولا يحرى كيفية تكلمه به. واكد هذا المعنى بقوله قولا اتي بال المصدر المعرف للحقيقة المعرف من حقيقة كما اكد الله تعالى التكريم كلها نؤمن بها ولا نعلم كيفية نقول انه على عرش - 00:20:20

سواء يوم القيمة بين عباده ويكلم الناس واهل الجنة ويطلع عليهم ويرىهم كيفية ذلك ولهذا يقول السلف رحمة الله عليهم الاستواء معلوم وكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بالاذان كيف؟ كما قال ذلك - 00:20:40

وهكذا وانما علوا حق وان الغضب غير وان العلم غير الجهل وهكذا اتي بال مصدر المعرف للحقيقة كما الله تعالى التكريم بال مصدر المثبت للحقيقة النافل للمجاز لقوله وكلم الله موسى تكليما فماذا بالحق - 00:21:00

الا الضلال ولقد قال بعضهم لابي عمرو ابن العلاء احد القراء استدعي اريد ان تقرأ وكلم الله موسى وكلم الله موسى بنطق باسم الله ليكون موسى هو المتكلم الى الله. فقال له ابو عمر هب اني قرأت هذه الاية كذا فكيف تصنع بقول - 00:21:30

تعالى ولما جاء موسى لم يمقاتنا وكلمه رباه وبهت المعتزلين لان سلمه رب ما ما ينفك لان الظليل بعد علمه رباه يكلم الرب جل وعلا. وانه كان مفعول هو المكلف وفي موسى - 00:21:50

للله الحمد عدم العجلة ينهي عباده ويملي لهم ولا يأجل بالعقوبة سبحانه وتعالى وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكريم الله تعالى لاهل الجنة وغيرهم. قال تعالى سلام قولا من رب - 00:22:10

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل الجنة في نعيمهم اذ قطع لهم نور فرفعوا ابطالهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قول الله تعالى - 00:22:30

كلام قولا من رب رحيم قال فيننظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وتبقى بركته ونوره عليهم في ديارهم. رواه ابن ماجة وغيره - 00:22:50

في هذا الحديث اثبات صفة الكلام واثبات الرؤية واثبات العلو. وكيف يصح مع هذا ان يكون كلام الرب كله معنى واحدة وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اوئلئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله - 00:23:10

ولا ينظر اليهم فاهاههم بترك تكليفهم. والمراد انه لا يكلمهم تكريم تكريم هو الصحيح. اذ قد اخبر في اخري انه يقول لهم في النار اخسوا فيها ولا تكلمون فلو كان لا يكلمون ما منكم من احد الا سيكلمه رباه - 00:23:30

ليس بيته وبينه ترجمة لكن كلمة لایمان يكلم اهل الكفر وسخطه يخشع فيها ولا تكلمون الله اكبر نعم فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداه سواء ولم يكن في تخصيص اعدائه بانه لا - 00:23:50

ويكلمهم فائدة اغلى. وقال البخاري في صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة. وساق فيه عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى وتكريمه لهم. فانكار ذلك انكار لروح الجنة - 00:24:10

ما جاء في الحديث بقوله جل وعلا للذين حسن الجنة والزيادة وما وقته في الجنة احب من النظر الى وجهه سبحانه وتعالى. نعم. فان كان ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضلها الذي - 00:24:30

لا هلها الا به. واما استدلالهم بقوله تعالى الله خالق كل شيء. والقرآن شيء فيكون داخلا في عموم لكل فيكون مخلوقا فمن اجل العجب.

وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى - 00:24:50

نعم. اللهم امين نعم. وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى. وانما يخلقها العباد جميعها. لا يخلقها الله فاخرجوها من عموم كل وادخلوا كلام الله في عمومها مع انه صفة من صفاته به تكون الاشياء المخلوقة اذ - 00:25:10

امره تكون المخلوقات. قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات لامرها الا لهو الخلق والامر. ففرق بين الخلق والامر فلو كان الامر مخلوقة للزم ان يكون مخلوقة بامر اخر والآخر باخر الى ما لا نهاية له. فيلزم التسلسل - 00:25:40

هو باطل وطرد باطنهم ان تكون جميع صفاته مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما وذلك صريح الكفر لانها شيء هكذا ومحبته وعلمه يعني تعم جميع وفرض باطنهم ان تكون جميع صفاته مخلوقة كالعلم والقدرة - 00:26:00

بهما وذلك صريح الكفر فان علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء فيدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوق من بعد ان لم يكن جعل الله عما يقولون علوا كبيرا. بعده وكيف يصح ان يكون - 00:26:30

مئة وتسعة وسبعين. نعم؟ مئة وتسعة وسبعين. ثمانية. ما شاء الله رحمه الله تعالى كيف يصح ان يكون متكلما بكلام يقوم بغيره ولو صح ذلك للزم ان يكون ما احدثه من الكلام في - 00:26:50

كلامه وكذلك ايضا ما خلقه في الحيوانات ولا يفرق حينئذ بين نطق وانفقا. وانما قال في الله ولم تقل نطق الله بل يلزم ان يكون متكلما بكل كلام خلقه في غيره زورا كان او كذب او كفرا او - 00:27:10

هذا يانا تعالى الله عن ذلك وقد فرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي فكل كلام في وجود كلامه سواء عليه نثره ونظامه ولو صح ان يوقف احدا في نجوم لا عندها مخالف ولا مخلوق شيء واحد - 00:27:30

من اعظم الكفر واعظم الضلاله والوحدة اعظم الضلاله. الله سبحانه هو الخالق وما سواه مخلوق. الله هذا كله وهو على كل شيء قادر. الكلام الذي يتكلم به وكلامه سبحانه لا يشبه الكلام من غيره. بل هو جل وعلا اتكلم اذا شاء ويعلم فيسمعه الملائكة ويسمعه - 00:27:50

من شاء من عبادك وسمعه موسى سمعه محمد عليه الصلاة والسلام ويتبعه اهل الموقت ويتبعه اهل الجنة السلام عليكم يردون عليك فانت السلام منك السلام. هيا ربنا بالسلام حرم اهل كفر بالله والضلال - 00:28:20

من هذا الخير العظيم وهذه النعمة العظيمة عن الصواب عن الحق نسأل الله العافية والسلامة. نعم وكل كلامها ينسبها ان يوفق احد من صفة قامت بغيره يصح ان يقال للبصیر اعمى وللداعي بصیر. لأن البصیر قد قام وقت العمی بغيره - 00:28:40

اقام وصف البصر بغيره. ونصح ان يوصف الله تعالى بالصفات التي خلقها في غيره. من الالوان والروائق والطعوم والطول والقصر ونحو ذلك. وبمثل ذلك اذن اذن العزیز المکی بشرم المريضي بين يدي المأمون. بعد ان تكلم - 00:29:40

معه ملتزما ان لا يخرج عن نص التنزيل والزمه الحجة فقال بشر يا امير المؤمنين يدع مطالبتي بنقص التنزيل ناظرني بغيره فان لم يدع قوله واردني عنه ويقر بخلق القرآن ساعة والا فدمي حلال. قال عبد العزیز یسأله ام - 00:30:00

فقال بشر اسأل انت وطبع في فقلت له يلزمك واحدة من ثلاث لابد منها اما ان تقول ان الله وخلق القرآن وهو عندي انا كلامه في نفسه او خلقه قائم لذاته ونفسه او خلقه في غيره. قال - 00:30:20

اقول خلقه كما خلق الاشياء كلها وحاد عن الجواب. فقال المأمون اشرح انت هذه المسألة. ودع بشرنا فقد انقطع وقال عبد العزیز ان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال فان الله لا يكون ملما ملما للحوادث المخلوقة - 00:30:40

ولا يكون منه شيء مخلوقا. وان قال خلقه في غيره يلزم في النظر والقياس ان كل خلقه الله في غيره فهو وكلامه وان قال خلقه قائم بنفسه وذاته فهذا محال لا يكون الكلام الا من متكلم كما لا تكون الارادة - 00:31:00

الا من مريد ولا العلم الا من عال ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته. فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا علم انه صفة لله هذا مختصر من كلام الامام عبد العزیز في الحيدة وعموم كل في كل موضع بحسبه - 00:31:20

ويعرف ذلك بالقرائن الا ترى الى قوله تعالى يدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم شيء ولم تدخل في عموم كل شيء

دمته الريح وذلك لان المراد يدمر كل شيء يقبل التدمير بالريح عادة وما - 00:31:40

الجميع وكذا قوله تعالى حكاية عن بلقيس واوتي واوتيت من كل شيء. المراد من كل شيء يحتاج اليه الملوك وهذا القيد يفهم من فرائض الكلام اذ مراد الهدى انها ملكرة كاملة في امر الملك. غير محتاجة الى ما يكمن به - 00:32:00

ملكتها ولهذا نظائر كثيرة يقال المقصود ان الله خالق لشيء هم من غير صفاتة سبحانه وتعالى من صفاتة قائمة به هو الخالق جل وعلا وما سواه؟ نعم. ما منكم من حد الله سيكلمه ربه. ليس بيته وبينه ترك جماله - 00:32:20

هكذا القرآن الحديث الصحيح. الله اكبر. لكن كلامه مع المؤمنين كلام رضا الشرك ليس كلام توبيخ وتقدير ولا ينظر اليهم يعني لا يكلمهم كلاما ينفعهم ولا ينظر اليهم نظرا ينفعهم لانه يرى - 00:33:00

الجميع سبحانه وتعالى لكنه يكلمهم كلام الغضب ولا يزكيهم وله عذاب نعم ليس لك نعم. هم. فالمراد من قوله تعالى خالق كل شيء اي كل شيء مخلوق وكل موجود سوى الله تعالى فهو مخلوق. نعم. فدخل في هذا العموم افعال العباد حتما. ولم يدخل في العموم الخالق تعالى - 00:33:20

وصفاته ليست غيره لانه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال. وصفاته ملزمة لذاته المقدسة. لا يتصور انفصال عنه كما تقدم الاشارة الى هذا المعنى عند قوله ما زال بصفاته قدما قبل خلقه بل نفس ما استدلوا به ايضا - 00:33:50

في الجاهلية فان الله خالق المسلم سبحانه وتعالى كما لو قال قائل فلان في بيتي. معناه اتلف نفسه اولاده طيب ان فلان رأى جميع اهل البلد او نحو ذلك يعني من من وافقه منهم قابله منهم ونحو ذلك. نعم - 00:34:10

نفس ما استدلوا به يدل عليهم فاذا كان قوله تعالى فالله خالق كل شيء مخلوقا لا يصلح ان يكون دليلا واما استدلالهم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فما افسده من استدلال فان جعل اذا كان بمعنى خلق - 00:35:00

ادى الى مفعول واحد بقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اما في الارض رواسي ان تميل بهم. واذا تدعى الى مفعولين لم يكن بمعنى خلقا. قال تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها - 00:35:20

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. وقال تعالى ولا تجعلوا الله عرضا لايمانكم. وقال تعالى الذين جعلوا القرآن وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. وقال تعالى ولا تجعل مع الله لها اخر. وقال تعالى - 00:35:40

الملايكه الذين هم عباد الرحمن اناثا ونظائره كثيرة. وزلناه قرآنا عربيا فنزلناه بهذا الاسلوب ليس بالنساء الاعجمي لان المخاطبين به عرب فانزاه الله عربيا اية عظيمة الذي جاء به عربي ينزل عليه العرب الذين باتوا قبل غيرهم ثم قبائل ثم لغيرهم - 00:36:00

ونظائره كثيرة وكذا قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وما اكثرا استدلالهم لقوله على نودي من شاطئ الوادي الایمن في البقعة المباركة من الشجرة على ان الكلام خلقه الله تعالى في الشجرة فسمعه موسى منها - 00:36:30

وعلم عما فان الله تعالى قال فلما اتاهها نودي من شاطئ الوادي الایمن والنداء هو الكلام من بعده وسمع موسى عليه السلام النداء من حافة الوادي ثم قال من بقعة مباركة من الشجرة اي ان النداء - 00:36:50

كان في بقعة مباركة من عند الشجرة كما تقول سمعت كلام زيد من البيت يكون من البيت لارتداء الغاية لان البيت هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة ل كانت الشجرة هي القائلة يا موسى اني انا الله رب العالمين. وهل قال - 00:37:10

اني انا الله رب العالمين خير رب العالمين. ولو كان هذا الكلام بدا من غير الله لكان قول فرعون انا ربكم الاعلى صدقا اذ كل من الكلامين عندهم قد قاله غير الله وقد فرقوا بين الكلامين على عقليهم الفاسد اندما - 00:37:30

كلام خلقه الله في حجرة وهذا كلام خلقه فرعون. تحركوا وبدلوا واعتقدوا خالقا غير الله. وسيأتي الكلام على مسألة افعال عباده ان شاء الله تعالى فان قيل فقد قال تعالى انه لقول رسول كريم وهذا يدل على ان الرسول احدثه - 00:37:50

اما جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم قيل ذكر الرسول معرف انه مبلغ عن مبطله لانه لم يقل انه قول ملك اونبي يعلم انه بلغه عمن ارسله به لانه انشأه من جهة نفسه وايضا - 00:38:10

فالرسول في احدى الایتين جبريل وفي الاخرى محمد اضافته الى كل منها يبين ان الاضافه للتبلیغ اذ لا احدثه احدهما امتنع ان

يحدثه الآخر وايضا فقوله رسول امين دليل على انه لا يريد في الكلام الذي ارسل بتبلیغه ولا ينقص - 00:38:30

ومنه لانه يزيد في الكلام ها؟ على انه لا يزيد في الكلام. الامين لا لا يزيد حرف ولا ينقص فليبلغ. مثل قول الرسول الكريم تبليغ رسول 00:38:50

الكريم محمد عليه الصلاة والسلام. فقوله ورسول امين دليل على انه لا يزيد في الكلام الذي ارسل بتبلیغه - 00:39:20

ولا ينفر منه بل هو امين على ما انزل به يبلغه عن مرسله. وايضا ان من سورة التكبير يطمئن ثم قال وايضا فان الله قد كفر من جعله قول البشر - 00:39:20

صلى الله عليه وسلم بشر فمن جعله قول محمد بمعنى انه انشأه فقد كفر ولا فرق بين ان يقول انه قول بشر او جني او ملك فالكلام 00:39:50

كلام من قاله مبتدأ لا من قاله مبلغا ومن سمع قائلًا يقول افانت من ذكري - 00:40:10

حبيب ومنزل قال هذا شعر امرئ قيس. ومن سمعه يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال هذا كلام الرسول من سمعه

يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين - 00:40:10

قال هذا كلام الله ان كان عنده خبر ذلك والا قال لا ادري من هذا فلو انكر عليه احد ذلك لكتبه ولهذا من سمع من غيره مظما 00:40:30

ونثرا يقول له هذا كلام من؟ اهذا كلامك او كلام غيرك؟ وبالجملة - 00:40:30

فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف يتفقون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولكن بعد ذلك 00:40:50

تنازع المتأخرون لان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات؟ او انه حروف واصوات تكلم الله بها بعد - 00:41:10

ان لم يكن متكلما او انه لم ينزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء. وان نوع الكلام حزين وقد يطلق بعض على القرآن انه غير 00:41:10

مخلوق ومرادهم انه غير مختلف مكذوب بل هو حق وصدق ولا ولا - 00:41:10

ان هذا المعنى ملتزم باتفاق المسلمين. واهل السنة والجماعة يقولون الخوف والمعانی ليس كلام الله المقصود ان اهل السنة والجماعة 00:41:30

القرآن كلام الله ووفقه ومعانیه. ليس كلام واحد وانما نعم - 00:42:00

الباطل يعني ان عبد العربية هو القرآن ويعبر بالشريانية نصراني وهو الانجيل مختلفة كلام القرآن النصارى والنزاع بين اهل القبلة انما

هو في كونه مخلوقا خلقه الله وهو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته. واهل السنة انما سئلوا عن هذا - 00:42:00

والا فكونه مكذوبا مهترى مما لا ينazu مسلم في بطلانه. ولا شك ايه والكلام والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله 00:42:50

او هو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته. واهل السنة انما - 00:42:50

سئلوا عن هذا والا فكونه مكذوبا مهجرنا مما لا ينazu مسلم والا والا فكونه مكذوبا محترنا مما لا ينazu مسلم في غفلانه. نعم. ولا شك 00:43:10

ان مشايخ المعتزلة وغيرهم من اهل البدع معتبرون بان اعتقادهم في التوحيد - 00:43:10

والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة ولا عن ائمة الصحابة والتابعين لهم باحسان وانما يزعمون ان العقل دل عليه وانما 00:43:30

يزعمون انهم عقولهم فهلكوا فهلكوا حكموا فهلكوا الواجب تحقيق الكتاب والسنة - 00:43:30

قبوله اما من حكم عقله فلا العقل يكفي ويصيّب وانما يزعمون انهم تلقوا من الائمة نعم ولو ترك الناس على فطنهم السليمة وعقولهم 00:43:50

المستقيمة لم يكن بينهم نزع ولكن القى الشيطان الى بعض الناس - 00:43:50

من اغانيه فرط بها بينهم. وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد. والذى يدل عليه كلام الطحاوى رحمة الله الله انه تعالى لم 00:44:10

ينزل متكلما اذا شاء كيف شاء. وان نوع كلامه قديم وكذلك ظاهر كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه - 00:44:10

في الفقه الاكبر فانه قال والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقرء وعلى النبي صلى الله عليه 00:44:30

وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخنوقة والقرآن غير مخدوق - 00:44:30

يعنى انفارنا اصواتنا كالحبر الورق اما كلام الله فهو كلام غير مطلوب ولكن الرق والحدن والمتكلم وهو يخلو الرسول صلى الله عليه 00:44:50

وسلم بلغ وهكذا من يقرأ القرآن ويتوّب على الناس مبلغا. نعم. وما قال الشافعى قال احمد قال عمر قال الصديق. قال ابن عباس -

هذا كله تبليغ. نعم. واما المقرء هو كلام الله وما ذكره الله في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليه الصلاة والسلام وعن

فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله اخبار عنهم. كلام الله غير مخلوق. وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. والقرآن -

00:45:20

كلام الله وكلامهم سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى فلما كلام موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاتاته لم ينزل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين. يعلم ذاك علمنا ويقدر ذاك قدرتنا. ويرى ذاك رؤيتنا ويتكلّم - 00:45:50

ولا مني انتهى. فقوله ولما كلام موسى كلمه بكلامه الذي هو له من صفاتاته. يعلم منه انه حين جاء كلنا لانه لم ينزل ولا يزال ازلا وابدا موسى للاغاثة وكلاه ربه. الله جل وعلا وهكذا لما علي بمحمد - 00:46:10

ما تكلمه الله لانه لم ينزل ولا يزال حزنا وابدا يقول يا موسى فما يفهم ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لم يفهمنا وكلمه ربه ففهم منه الرد على من يكون من اصحابه انه معنى واحد قائم على منهم من كان على الله. منهم من كان على الله - 00:46:30

نعم، فهم منه الرد على من يقول من اصحابه انه معنى واحد قائم بالنفس. لا يتصور ان يسمع وانما يخلق الله الصوت في الهواء. كما قال ابو منصور ما تريدي وغيره. وقوله الذي هو من صفاتاته لم - 00:47:00

رد على من يقول انه حدث له وصف الكلام بعد ان لم يكن متكلما. وبالجملة فكل ما تحتاج به المعتزلة وقوله الذي هو من صفاتاته لم ينزل رد على من يقول انه حدث - 00:47:20

فله وقت الكلام بعد ان لم يكن متكلما وبالجملة فكل ما تحتاج به المعتزلة مما يدل على انه كلام متعلق وقدرته وانه يتكلم اذا شاء. وانه يكلم اهل الجنة. يكلم ادم يقول لاخيه بعث النار يوم القيمة - 00:47:40

يكلمون اهل الجنة ويسلمون عليهم. هذا كلامه جل وعلا. يقع في اوقات متعددة على حسب ارادته سبحانه وتعالى. ويتكلّم موسى وكلم محمد وسلم من شاء من سبحانه وتعالى نعم. فكل ما تحتاج به المعتزلة مما يدل على انه كلام متعلق بمشيئته وقدرته -

00:48:00

انه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بعد شيء فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته فانه صفة له والصفة لا تقوم الا بالوصول. فهو حق يجب قبوله والقول له. فيجب الاخذ بما في قول كل من الطائفتين - 00:48:30

من الطوابق والعدول عما يرده الشرع والعقل من قول كل منهما. فاذا قالوا لنا فهذا يلزم ان تكون الحوادث قامت به قلنا هذا القول محمل ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى من من الائمة - 00:48:50

في القرآن والسنة يتضمن ذلك المحبة سبحانه وتعالى الكفار لانهم وعدهم ومن اسلم منهم رضي الله عنه بعد من صفات الله جل وعلا تتتنوع حسب اسبابها. من اروع القوم حين اسلموا ويسخطوا على اخرهم لکفروا - 00:49:10

ذلك ويرحم من يشاء بهدي اسباب الرحمة وينتقم من من يشاء اسباب الانتقام والمالك المشرط كيف ونصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك ونصوص الائمة ايضا مع صريح العقل. ولا شك ان الرسل - 00:49:50

الذين خاطبوا الناس وخبروهم ان الله قال ونادي ونادي ويقول لم يفهموهم ان هذه مخلوقات منفصلة عنه بل الذي افهموه اياه ان الله نفسه هو الذي تكلم والكلام قائم به لا بغيره. وانه هو الذي تكلم به وقاله. كما قالت عائشة رضي الله - 00:50:20

عنها في حديث الابن ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في يد وحي يسلى ولو كان المراد من ذلك كله خلاف مفهومه لوجب بيانه بالبيان عن وقت الحاجة لا يجوز. ولا يعرف في لغة ولا عقل قائل متكلم لا يقوم - 00:50:40

به القول والكلام وانما قام الكلام بغيره وان زعموا انهم فروا من ذلك حذرا من التشبيه فلا يثبتوا قصة الغيرة لانهم اذا قالوا يعلم لك علمنا قلنا ويتكلّم لا تكن كتكلمنا وكذلك سائر الصفات. وهل يعقل قادر - 00:51:00

وهل يعقل قادر لا تقوم به القدرة؟ او حي لا تقوم به الحياة؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر فهل يكون عاقل انه صلى الله عليه وسلم عاد بمخلوق بل هذا كقوله اعوذ برضاه - 00:51:20

ثقتك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك. وكتقوله اعوذ بعز الله وقدرته من شر ما اجد واحذر كقوله واعوذ بعظمتك ان نفتال من تحتنا كل هذه من صفات الله تعالى وهذه المعاني مبسوطة في مواضعها وانما اشير اليها هنا - 00:51:40

وكثير من متأخري الحنفية على انه معنى واحد والتعدد والتكرر والتجزي والتبع في الحال في الدلالات لكن مدلول وهذه العبارات مخلوقة وسميت كلام الله بدلاتها عليه وتأتيه بها فان عبر بالعربية - [00:52:00](#)

فهو قرآن وان عبر بالعربية فهو توراه اختالف العبارات ولا الكلام. قالوا وتسمى هذه العبارات كلام الله مجازا وهذا كلام فاسد ملائم ان معنى قوله ولا تقربوا الزنا هو معنى قوله واقيموا الصلاة ومعنى آية - [00:52:20](#)

هو معنى آية الدين ومعنى سورة الاخلاص هو معنى تبت يدا من قال ان كلام الله واحد العربية لان المعاني مختلفة عن القرآن في الكتب الاخرى لا تقربوا الزنا باي معنى واقيموا الصلاة معنى اتوا الزكاة غير معنى اقيموا الصلاة ما المعنى - [00:52:40](#) والفاظ فليست بعدها واحدة المعاني فليس معنى الامر هو معنى النهي وليس معنى القصص هذا الامر ولكن هذا الجهل يفتكم بهله ما يبلغ الاعداء من جاهله ما يبلغ الجاهل من نفسه وكلما تأمل الانسان - [00:53:20](#) علم انه مخالف لكلام السلف يعني - [00:53:50](#)